

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 53

محمد بن صالح العثيمين

بالله من الشيطان الرجيم. الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما لا الله الا هو العزيز الحكيم. ان الدين عند الله الاسلام. وما اختلف - 00:00:00

الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم. الا من بعد ما جاءهم العلم بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب. فان اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى في وصف الذين اتقوا عند ربهم والذين لهم جنات تجري من تحتها انهار خالدين فيها - 00:00:30

الذين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد. من اين طيب هنا ما كمل الاية قال الله تعالى الصابرين في في بقية
او صافهم الصابرين فسبق الكلام على الصبر. معناه لغة وشرعها. وانه ينقسم - 00:01:00

الى ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله وصبر على معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة ثم قال والقانتين القانتين اسم فاعل من
القنوت. ونعم والصادقين وسبقو الكلام ايضا على الصدق - 00:01:30

وبين انه صدق في المقال والفعال والعقيدة وبيننا انه صدق مع الله وصدق مع عباد الله طيب ثم قال والقانتين هذا اذا من صفاتهم
القنوت والقنوط يطلق على عدة معانٍ وانسبها لهذه الاية ان المراد بالقنوت دوام الطاعة مع الخشوع - 00:01:51

والخضوع لله عز وجل بحيث يكون الانسان مديما لطاعة الله. مقبلا على الله سبحانه وتعالى في طاعته. قال الله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين اي خاشعين ولهذا لما نزلت هذه الاية امروا بالسكتوت ونهوا عن الكلام - 00:02:21
فالقانت اذا المديم لطاعة الله مع خشوع القلب وحضوره والتزامه بالاقبال على الله عز وجل والمنافقين المنافقين من اتفق اي بذل
النفقة والنفقة هي اخراج المال واطلق الله سبحانه وتعالى هنا الانفاق ولم يبينه - 00:02:45

لكنه سبحانه وتعالى ذكر في ايات اخرى الميزان بالانفاق وذكر ما ينفق عليه او ما ينفق له. فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. وقال سبحانه وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقي ولا تبسطها كل - 00:03:13

البسط وهذا هو الميزان في الانفاق. الا يكون الانسان مقترا ولا مسرف اذا جعلنا هذا هو الميزان صار هذا الميزان يختلف باختلاف
الاحوال والازمان والبلدان فقد يكون الانفاق اسرافا بالنسبة لشخص - 00:03:41

وليس باسراف بالنسبة لآخر فانفاق الغني فانفاق الفقير ليس كانفاق الغني. ولهذا قال الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما اتاها الله وانفاق المتوسط بينهما. كذلك ايضا يختلف باختلاف الزمان - 00:04:08

فقد يكون الزمان زمان رخاء عام في هذا المجتمع فيكون الاسراف في مجتمع دونه في الرخاء غير اسراف في حق هذا المجتمع.
ويختلف كذلك باختلاف الازمان ففي بعض الاحيان تكون الاموال كثيرة متوفرة - 00:04:32

فيكون الانفاق الكثير فيها غير اسراف. واحيانا يكون الامر بالعكس. على كل حال اطلق الله هنا في الاية الانفاق وذكر ميزانه في عدة
ايات منها في سورة الاسراء والذين اذا انفقوا في سورة الفرقان والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم - 00:05:01

وكان بين ذلك قواما. اما ما الذي ينفق فيه؟ او ينفق له قال الله سبحانه وتعالى يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقت من خير
فللوالدين والاقريبين واليتامى والمساكين وابن السبيل - 00:05:21

فجهات الصرف كل جهة محتاجة او يحتاج المسلمون اليها اما ان تكون هي محتاجة او ما ان يكون المسلمون محتاجين اليها. فالانفاق
في سبيل الله بحاجة من لحاجة المسلمين الى الجهاد في سبيل الله - 00:05:42

لان في في الجهاد في سبيل الله اعلاه كلمة الله عز وجل وحفظ شريعته والانفاق على الفقير لحاجة من؟ لحاجة الفقير. ليست لحاجة المسلمين بل هي لحاجة الفقير فانت ترى دائما الانفاق اما لدفع حاجة محتاج واما لدفع حاجة المسلمين عموما يعني في - 00:06:06 المصالح العامة المهم ان هؤلاء منافقون هؤلاء الذين هم من اهل الجنة منافقون لكن انفاقهم منضبط بضوابط شرعية والمستغفرين في الاسحار المستغفرين السائلين لمغفرة الله والمغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه - 00:06:32

مأخوذة من الغفر وهو الستر بوقاية. ومنه المغفر الذي يجعل الرأس الذي يجعل على الرأس عند الحرق فانه جامع بين الستر والوقاية ان يصلون المغفرة وقوله بالاسحار قلب هنا للظرفية - 00:06:57 اي فيها والاسحار جمع سحر وهو اخر الليل اي يسألون المغفرة في هذا الوقت من الزمن في اخر الليل. لماذا؟ اولا لانه وقت نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا فان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له؟ من - 00:07:21

فاعطيه من يستغفرني فاغفر له والثاني انه وقت فراغهم من التهجد من العمل والانسان مطلوب منه اذا فرغ من العبادة ان يستغفر الله ولهذا يشرع لنا ان نستغفر الله تعالى ثلاثا بعد الصلاة - 00:07:46

امر الله سبحانه وتعالى ان نستغفر في الحج متى ها ثم افيفوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم كذلك ايضا في اخر الليل بعد التهجد يسأل الله سبحانه وتعالى يسأل الله المتهجد يسأل الله - 00:08:10 المغفرة وهذا اي سؤال المغفرة بعد الانتهاء من العبادة فيه كمال الذل لله عز وجل وان الانسان لا يعجب بعمله بل يخشى من التقصير فيه. فلهذا يستغفر اما يكون منه من نقصان وقصير في هذه العبادة - 00:08:48

ثم قال الله عز وجل شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم. شهد الله الشهادة قد تكون بالقول وقد تكون بالفعل - 00:09:17

شهادة الله سبحانه وتعالى لنفسه بانفراذه بالالوهية كشهادتهم صلى الله عليه وسلم لانه انزل عليه الكتاب فهنا قال شهد الله انه لا الله الا هو. وقال تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه. والملائكة يشهدون - 00:09:41

وهنا قال شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة. فشهادته لنفسه بالوحدانية وشهادته لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة هو والملائكة والشهادة كما قلت قوله كما في هذه الاية. وكما في اية النساء لكنه يشهد بما انزل اليك. وفعليه - 00:10:02

وفعلية وهو ما هي اي الشهادة ما يظهره الله سبحانه وتعالى من اياته فان ما يظهره من اياته شهادة له بالوحدانية كل الكائنات تشهد لله عز وجل بالوحدانية اما بلسان المقال واما بلسان الحال. كذلك تأييده النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:26

بالنصر وجعل العاقبة له شهادة له بانه رسول الله حق. فشهادته لنفسه بالوحدانية اقول انها تكون بالقول و تكون بالفعل. في الاية الكريمة شهادة بالقول ولا بالفعل؟ بالقول. شهد الله يعني اخبر عن نفسه بانه - 00:10:53

انه لا الله الا هو. سبحانه وتعالى. لا الله الا هو مرت علينا هذه كثيرة ويجب على كل مسلم ان يعرف معناها. وان يعرف مقتضها ايضا. معناها انه لا معبود حق الا الله - 00:11:13

هذا معنى كل ما عبد من دون الله فهو باطل. وان سمي لها فان الوهيتها مجرد تسمية لكن هو لا يستحق الالوهية وان كان هؤلاء عبده واتخذوه لها لكن هو نفسه اي المعبود من دون الله ليس بایداع - 00:11:33

قال الله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وليس مسميات وكيف تكون مسميات مطابقة للواقع وهي الله باطلة هذا لا يمكن. اذا لا الله اي لا - 00:11:55

لا معبود حق الا الله. واما المعبود باطل فهو موجود كما سمي الله تعالى الاصنام الة في قوله تعالى واتخذوا من دون الله الة لعلهم ينصرهم وقال فما اغنت عنه الهمتهم التي يدعون من دون الله لما جاء امر ربى. وقال انكم ما تعبدون من دون الله حصبوا جهنم - 00:12:14

والايات في هذا كثيرة وقال فلا تجعل مع الله الها اخر فتكون من المغذبين. ولا تدعوا مع الله الها اخر لا الله الا هو وكل شيء هذا كل

وجهه كل هذه المعبودات تسمى الله لكن هل هي هل هذا الاسم مطابق للواقع؟ ها؟ لا. فمعنى - [00:12:47](#)

الله الا الله اي لا معبود حق الا الله عز وجل. ويلزم من كونه المعبود ان يكون هو الرب كما يلزم من كونه الرب ان يعبد وحده فتوحيد توحيد بالالوهية متنظم لتوحيد بالربوبية - [00:13:10](#)

ولهذا بنى الله توحيد الالوهية على توحيد الربوبية في قوله يا ايها الناس اعبدوا ها ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وقوله انه لا الله الا هو والملائكة معطوفة على - [00:13:34](#)

ها اسم الجلالة على الله يعني وشهدت الملائكة انه لا الله الا الله والثالث واولو العلم. اصحاب العلم الذين رزقهم الله سبحانه وتعالى العلم يشهدون ايضا. بأنه لا الله الا الله - [00:13:56](#)

ولا احد اشد يقينا واقوى ايمانا من اهل العلم. ولهذا كانوا هم اهل الخشية كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. طيب - [00:14:15](#)